صراع الثقافة والهوية وأثره على شعوب دول حوض البحر الأحمر

د. نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص

جامعة النيلين
كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية
قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعيةمنسق الدراسات العليا بالقسم

مستخلص:

يعتبر البحر الأحمر ممراً مائياً مهماً يصل حوض البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس وخليج السويس بالمحيط الهندي عبر باب المندب. وتمر عبره الكثير من السفن البحرية لمختلف الأغراض المدنية والعسكرية كما مرت وتمر منه الكثير من الناقلات والسفن قديماً وحديثاً لعمليات الأبحاث خصوصاً تلك التي تتعلق بطبيعة البحر.

تهدف الورقة إلى التعرف على أثر صراع الهوية والثقافة على شعوب دول حوض البحر الأحمر،كما تهدف إلى معرفة أثر الهجرات والثقافة على هذه الشعوب ، وتأتي أهمية الورقة في تسليط الضوء على أهمية التعاون بين دول حوض البحر الأحمر، وكذلك نبذ الصراع بين دول حوض البحر الأحمر مع وتوسعة مجالات التعاون في كل الأصعدة.

اتبعت الورقة المنهج التاريخي وذلك لتتبع التاريخ الاجتماعي لهذا الصراع ،أيضاً المنهج الوصفي لوصف الوضع الراهن لهذه الدول.ومن أهم النتائج لهذه الدراسة :هناك تنوع ثقافي وعرقي بين دول حوض البحر الأحمر ورغم ذلك إن تعاونها ضرورة ملحة من أجل الاتحاد ضد الدول العظمى، ومن النتائج أيضاً يمثل البحر الأحمر منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحاضر أهمية لكل دول العالم كونه طريقاً بحرياً حيوياً اكتسب أهميته من موقعه الجغرافي المتميز في قلب العالم . وأيضاً إن للهجرات العربية أثراً كبيراً في نشر الثقافة العربية الإسلامية في دول حوض البحر الأحمر.

.Abstract:

The Red Sea is an important waterway that connects the Mediterranean basin through the Suez Canal and the Gulf of Suez to the Indian Ocean through the Bab al-Mandab. Many marine ships pass through it for various civilian and military purposes, as well as many tankers and ships passing through it in the past and in recent research operations, especially those related to the nature of the sea.

The paper aims to identify the impact of the identity and culture

conflict on the peoples of the countries of the Red Sea basin, and also aims to know the impact of migrations and culture on these peoples. With and expanding areas of cooperation at all levels.

The paper followed the historical approach in order to track the social history of this conflict, as well as the descriptive approach to describing the current status of these countries. One of the most important results of this study: There is a cultural and ethnic diversity that builds the countries of the Red Sea basin, although its cooperation is an urgent necessity for union against the superpowers, and from the results Also, from the ancient times to the present, the Red Sea represents an importance for all countries of the world, as it is a vital sea route that has gained its importance from its distinguished geographical location in the heart of the world. Also, Arab migrations have a major impact in spreading Arab-Islamic culture in the countries of the Red Sea basin.

الكلمات المفتاحية: صراع- الثقافة -الهوية - شعوب - البحر الأحمر

مقدمة :

يلعب البحر الأحمر دوراً غاية في الأهمية على الصعيدين السياسي والعسكري في المنطقة، إضافة إلى دوره الاقتصادي على مستوى دول العالم، وهذا ما جعل منه منطقة جذب للدول العظمى التي ترغب أن يكون لها دور بارز في البحر الأحمر لتحقيق مصالحها وأهدافها، ولذلك ظهرت النزاعات السياسية في حوض البحر الأحمر كنتيجة لتلك السياسات المتبعة لضمان وجود تلك الدول في المنطقة، وبقائها أكبر وقت ممكن.

إن الإنسان كائن مجبول بالفطرة على التواصل والتفاعل مع محيطه؛ لذا يظهر التفاعل الثقافي نتيجة الحاجة للنمو والتطور عبر الاطلاع على تجارب الآخرين، فالتفاعل مظهر طبيعي من مظاهر الحياة، وشكلاً رئيسياً من أشكال التواصل بين مكوناتها.

ساهم وجود فكرة الهويّة في التّعبيرِ عن مجموعةٍ من السّمات الخاصّة بشخصيّات الأفراد؛ لأنّ الهويّة تُضيفُ للفرد الخصوصيّة والذاتيّة، كما أنّها تعتبرُ الصّورة التي تعكسُ ثقافته، ولغته، وعقيدته، وحضارته، وتاريخه، وأيضاً تُساهمُ في بناءِ جسورِ التّواصل بين كافة الأفراد سواءً داخل مجتمعاتهم، أو مع المُجتمعات المُختلفة عنهم اختلافاً جُزئيّاً مُعتمداً على اختلافِ اللغة، أو الثّقافة، أو الفكر، أو اختلافاً كُليّاً في كافّةِ المجالات دون استثناء.

تلعب الظروف البيئية دوراً كبيراً في اختلاف الثقافات، مثل المناخ، والأرض، إلخ....، حيث إنّ اختلاف البيئة يؤثر بشكلٍ كبير في شكل الأفراد،

والسمات الشخصية. و يمارس معظم أفراد المجتمع عملهم في مجال النشاط الاقتصادي كالصناعة، والزراعة، والتجارة، التي أثرت في ثقافة المجتمع، ونمط حياة جميع الأفراد، وعاداتهم، وتقاليدهم، وقيمهم المجتمعية، وعلاقاتهم،.كما يمثل تاريخ كلّ مجتمع من المجتمعات سلسلة من الأحداث والمواقف التي يمر بها المجتمع لتلعب دوراً كبيراً في التأثير على هوية ثقافة هذا المجتمع وقيمه، وتقاليده، وعاداته، ومبادئه.

أهداف الورقة :

- التعرف على أثر صراع الهوية والثقافة على شعوب دول حوض البحر الأحمر.
- معرفة أثر الهجرات والثقافة على هذه الشعوب.

أهمية الورقة:

- تظهر أهمية الورقة في تسليط الضوء على أهمية التعاون بين دول حوض البحر الأحمر،
- نبذ الصراع بين دول حوض البحر الأحمر مع وتوسعة مجالات التعاون في كل الأصعدة.
-إعلاء قيمة الدور التشاركي بين دول حوض البحر الأحمر لتصبح سداً منيعاً في وجه الدول العظمى.

منهج الورقة: اتبعت الورقة المنهج الوصفي التحليلي.

مصطلحات الورقة:

تعريف الصراع لغوياً:

صِراع: اسم ،الجمع : صِراعات،مصدر صارعَ، صِراع خصومة ومنافسة ، نزاع ، مشادّة.[1] صرَعَ يَصرَع ، صَرْعًا ومَصْرَعًا ، فهو صارِع ، والمفعول مَصْروع وصَريع.

تعريف الصراع اصطلاحاً:

والتعريف الشائع للصراع: «عندما يتصور طرفان أو أكثر تعارض الأهداف ويسعيان إلى إضعاف قدرات الآخر للوصول للهدف».[2]

تعريف الثقافة **لغةً** :

ثقف يثقف ثقافة : فطن وحذق، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه ، وثقفه يثقفه ثقفا : غلبه في الحذق ، والثقيف : الحاذق الفطن .

والقواميس الحديثة تقول: « ثقف ثقافة: صار حاذقاً خفيفاً، وثقف الكلام فهمه بسرعة ».كما ورد في معاجم اللغة العربية بإنّ مادة (ثقف) تفيد معاني التسوية والتقويم، فثقف الرمح أو العود معناه: سواه وقوّمه حتى صار قويماً سوياً.[3]

تعريف الثقافة اصطلاحاً:

مـن أكثـر المفاهيـم تعقُّـداً؛ لأنّـه لا يمثّـل وحـدةً مسـتقلّةً بذاتهـا، وإنّمـا دالّـة متنقّلـة لتحديـد حـالاتٍ كثـيرةٍ مـن النّشـاط البـشريّ في ظـروفٍ مختلفـة[٤]. فلعـلّ أشـهَرَ تعريفـات الثقافـة وأكثرهـا انتشـارا مـا أدلى بـه الباحـث (أ.ب.تايلـور) أبـو الانتروبولوجيـا في بريطانيـا في كتابـه (الثقافـة البدائيـة) سـنة ١٨٧١ يقـول تايلـور (الثقافـه بالمعنـى الاثنوجـرافي الواسـع، هـي ذلـك الـكل المركـب الـذي يشـتمل عـلى المعرفـة والمعتقـدات والفـن الأخـلاق والقانـون والعـرف و كل القـدرات و العـادات التـي يكتسـبها الإنسـان مـن حيـث هـو عضـو في المجتمـع)[٥]

تعريـف الهويـة لغـةً: جـاء مصطلح الهويـة في اللغـة العربيـة مـن كلمـة: هـو.

تعريـف الهويـة اصطلاحـاً: هـي فهـم النـاس وتصورهـم لأنفسـهم ولما يعتقـدون أنـه مهـم في حياتهـم، ويتشـكل هـذا الفهـم انطلاقـاً مـن خصائـص محـددة تتخـذ مرتبـة الأولويـة عـلى غيرهـا مـن مصـادر المعنـى والدلالـة، ومـن مصـادر الهويـة؛ الجنوسـة، التوجـه الجنـسي، الجنسـية، المنطلقـات الإثنيـة، والطبقـة الاجتماعيـة... إلخ[٦]

تعريـف الشـعوب لغـةً: شَـعِبَ: فعل،شعِبَ يَشـعَب ، شَـعَبًا ، فهـو أشْـعَب ، وهـي شـعباءً والجمـع شـعب : الشَّـعْبُ : الجماعـة الكبـيرة ترجـع لأبٍ واحـد ، وهو أوسـع مـن القبيلـة.[7]

تعريـف الشـعب اصطلاحـاً: الشـعب مصطلح في علـم الاجتماع والسياسة يشـير إلى مجموعـة مـن الأفـراد أو الأقـوام يعيشـون في إطـار واحـد مـن الثقافـة والعـادات والتقاليـد ضمـن مجتمـع واحـد وعـلى أرض واحـدة، ومـن الأمـور المميـزة لكل شـعب هـي طريقـة تعاملهـم وشـكل العلاقـات الاجتماعيـة التـي تتكـون في مجتمعـات هـذا الشـعب إضافـة إلى أسـلوب العقد الاجتماعي بـين أفـراد الشـعب،[٢] وهـو جمـع مـن النـاس مـا فوق القَبِيلَـة ودون الأُمَّـة، وفي الاسـتخدام الحديـث النـاس الذيـن يسـكنون بلـداً مـا وإن لـم يكـن يربـط بينهـم نسـب.[٨]

تعريف البحر الأحمر :

البحـر الأحمر أو بحـر القُلْزُم أو البحرالتهامي أو بحـر الحبشـة. يعـدّ هو والخليـج العربي مدخـل ميـاه بحر المحيـط الهنـدي، الواقـع بين إفريقيا وآسـيا. والاتصـال مـع المحيـط في الجنـوب مـن خـلال مضيق بـاب المندب وخليـج عـدن. وفي الشمال تحده شـبه جزيـرة سـيناء وخليج العقبة وخليـج السـويس (الذي يـؤدي إلى قنـاة السـويس). البحـر الأحمـر أحد المحميـات البيئية التـي حددهـا الصنـدوق العالمـي للحيـاة البريـة وعددهـا ٢٠٠.

يقـع البحـر الأحمـر عـلى جـزء من الـوادي المتصـدع الكبـير، تبلـغ مسـاحته

تقريباً ٤٣٨,٠٠٠ كم٢. وطوله حوالي ١٩٠٠ كم، وأوسع نقطة فيه تبلغ ٣٥٥ كم. أقصى عمق ٢,٢١١ متراً، ويبلغ متوسط العمق ٤٩٠ متراً. ومع ذلك، هناك أيضاً ارصفة ضحلة واسعة النطاق تحظى بالكائنات البحرية والشعاب المرجانية. وهو موطن لأكثر من ١٠٠٠ نوع من اللافقاريات، و٢٠٠ نوع من الشعاب المرجانية الصلبة واللينة. وهو من البحار التي تقع شمال المنطقة الاستوائية.

البحر الأحمر هو ترجمة مباشرة للكلمة اليونانية إريثرا ثالاسا - Ερυθρὰ Θάλασσα واللاتينية مير روبروم - Mare Rubrum (بدلاً من الكلمة سينوس ارابيكوس Sinus Arabicus، التي تعني حرفياً «الخليج العربي»).

وعند العرب قديماً كان يسمى (بحر القلزم)، وكلمة قلزم تعني المضيق وسمي البحر بهذا الاسم نسبة إلى مدينة القلزم، واسمها القديم كليسما Clysma. وخليج القلزم يعرف في كتب اليونان باسم هيروبوليت Heroopolie. وقد خربت هذه المدينة في القرن ٥هـ/١١م، وعلى أنقاضها أنشئت مدينة السويس الحالية في القرن ٦هـ/١٢م وسمي الخليج بخليج السويس. وفي الصومالية يسمى بدّا عَس - Badda Cas والتجرينية غايح باحري - ቀይሕ ባሕሪ.وكان أهل الحجاز قديماً يسمونه البحر التهامي، نسبة إلى تهامة.

البعد التاريخي: يمثل البحر الأحمر منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحاضر أهمية لكل الدول والحضارات التي قامت عليه أو بالقرب منه، كونه طريقاً بحرياً حيوياً اكتسب أهميته من موقعه الجغرافي المتميز في قلب العالم القديم، وهذا الموقع جعل منه حلقة وصل بين الشرق والغرب، وجعل كثيراً من الدول قديماً وحديثاً ترغب في السيطرة عليه، لأنه يقع في منطقة جذب لكل دول العالم.

البعد العسكري: يعد البحر الأحمر ساحة للتنافس بقصد السيطرة عليه أو التدخل فيه من قبل الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، والدول الأوربية، وكذلك إيران وتركيا الدولتان اللتان تحاولان استنساخ استراتيجية إسرائيل في التغلغل والاقتراب المباشر وغير المباشر من مداخله وجزره وثرواته عبر شبكة علاقات سياسية اقتصادية عسكرية مع دول من قارة إفريقيا.

البعد الاقتصادي :ظهرت أهمية البحر الأحمر الاقتصادية منذ القدم، لكن أهميته بدأت تشكل بؤرة للصراع الدولي بعد شق قناة السويس التي ربطت البحرين الأبيض المتوسط والأحمر، واختصرت طريق التجارة العالمي التي كانت تستخدم رأس الرجاء الصالح ممراً لحركتها، مما أدى إلى تخفيض أسعار السلع، والنقل، وتوفير الوقت والجهد، إذ يوفر للسفن والناقلات العملاقة نحو ٥٧-٥٩٪ من المسافة، كذلك يوفر من ٥٠-٧٠٪ من كمية الوقود اللازمة تبعا

للحمولة والسرعة، وكل ذلك يتيح للسفن والناقلات زيادة عدد الرحلات، وسرعة الإمداد بالوقود والسلع، مما يؤثر على مستويات الأسعار. كما أن قربه من أعلى مخزون نفطي في العالم، حيث يوجد نحو ٧٠٪ من احتياطي النفط العالمي في منطقة الخليج العربي القريب من البحر الأحمر، زاد من أهمية هذا البحر كونه الطريق المختصر للوصول إلى هذا المخزون. [٩]

أمن البحر الأحمر وتأثيره على الأمن القومي العربي لا تستطيع الدول العربية بجهد منفرد مواجهة الاطماع الغربية، لأن الإمكانات الفردية مهما تعاظمت تبقى ناقصة لذا تحالف «دول البحر الأحمر وخليج عدن» يضم سبع دول: «السعودية، مصر، الأردن، اليمن، السودان، جيبوتي، الصومال»... وهوخطوة في الطريق الصحيح.. وبيان لقدرة الدول العربية على حماية سواحلها، وتأمين قنواتها الحيوية، وضمان سلامة الملاحة البحرية فيها، وخاصة تجارة النفط، حيث «يُنقل عبر باب المندب - نحو ٤ ملايين برميل يوميًا من النفط، كما يبلغ عدد سفن النفط التي تمر من خلاله ٢١ ألف قطعة بحرية سنويًا، بما يعادل ٥٧ قطعة يوميًا، تمر منه كل عام ٢٥ ألف سفينة تشكل نسبة كبيرة من الاقتصاد العالمي».[١٠]

افاد الشهري، رئيس منتدى الخبرة السعودي، لجريدة«الاتحاد» على أن منطقة البحر الأحمر حساسة جداً على المستوى الإقليمي والجيوسياسي والجيواستراتيجي للعالم، وكل هذه الدول تحالفت لتأمينها ضد أي تدخلات، خاصة أن هناك محاولات للتسلل لزعزعة أمن هذه الدول.

إن إجمالي الناتج المحلي للدول الثماني المشاطئة للبحر الأحمر، أكثر من تريليون ومائة مليار دولار، في حين يتوقع البنك الدولي أن يتجاوز هذا الناتج ٦ تريليونات دولار بحلول عام ٢٠٥٠، كما أن قربه من أعلى مخزون نفطي في العالم، حيث يوجد نحو ٧٠٪ من احتياطي النفط العالمي في منطقة الخليج العربي، القريب من البحر الأحمر، زاد من أهمية هذه البحيرة العربية، كون البحر الأحمر الطريق المختصر للوصول إلى هذا المخزون.[١١]

الصراع والثقافة والهوية وأنواعها:

أولاً:الصراع: الصراع بشكل عام هو ظاهرة اجتماعية تعكس حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن عدم التوافق بين رغبتين أو أكثر أو تعارض إرادتين أو أكثر.

أما ظاهرة الصراع على المستوى الدولي فتعكس حالة من تعارض المصالح أو اختلاف القيم بين مجموعة بشرية وأخرى. ويعبر الصراع عن الأحوال التي بمقتضاها توجد جماعة بشرية ما تتسم بتمايز عرقي أو ثقافي أو ديني أو حتى تمايز اقتصادي أو سياسي - تتعارض مصالحها أو

قيمها مع جماعة أخرى أو أكثر، بسبب اتباعها ما لا يتلاءم مع سلوكها أو أهدافها.[١٢]

أنواع الصراع:

١. صراع الإقدام الإحجام:فيه يكون هناك دافعان متعارضان ، أحدهما يدفعنا لأن نعمل شيئاً ، بينما يدفعنا الآخر إلى تجنب عمله.وكلما ازداد الشخص اقتراباً من الهدف كلما زاد قلقه وصراعه النفسي.

٢. صراع الإقدام:ويكون لدى الفرد أحياناً رغبتان أو أكثر ، تتعارض إحداهما مع الأخرى ، بحيث إن إرضاء إحدى هذه الرغبات ، يعني التضحية بالرغبات الأخرى فيقع الشخص في صراع أيهما يختار وبأيهما يضحي .ويزداد هذا الصراع كلما زادت أهمية الاختيار .[١٣]

٣. صراع الإحجام: ويحدث هذا الصراع لدى الفرد حين يكون أمام أمرين كلاهما مر ، أو أحلاهما مر، وآثار هذا النوع من الصراع شديدة ، إن هذا التهديد وما يرافقه من قلق وخوف كثيرًا ما يقف خلف العديد من حالات السلوك اللا اجتماعي.[١٤]

ثانياً: خصائص الثقافة:

أ- الثقافة ذات علاقةٍ عضوية بالمجتمع.

ب- الثقافة نسبية .

ج- الثقافة مكتسبة.

د- الثقافة شاملة للحياة.[15]

هـ- الثقافة أصناف: من ناحيةٍ نظرية؛ يقسّم الباحثون الثقافة إلى: أ- معرفية (معارف ومعتقدات)، ب- وقيمية (أخلاق، وعادات، وقوانين)، ويُطلق على هذين الصّنفَيْن «ثقافة غير مادية، ج- وثقافة مادية، وتشير إلى العناصر المرئية من المنتوج الثقافي: في المأكل، والمشرب، والمسكن، وغير ذلك من الفنون الشعبية.

ثالثا: الهوية: تستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات (كالهوية الوطنية أو الهوية الثقافية).[١٦]

حرصتْ شعوبُ العالم منذُ بداية البشريّة حتّى هذا اليوم إلى المُحافظةِ على تميُّزها وتفرُّدها اجتماعيّاً، وقوميّاً، وثقافيّاً، لذلك اهتمتْ بأن يكون لها هويّةٌ تُساعدُ في الإعلاءِ من شأن الأفراد في المُجتمعات، وساهم وجود الهويّة في زيادةِ الوعي بالذّات الثقافيّة والاجتماعيّة، ممّا ساهمَ في تميُّزِ الشّعوب عن بعضهم بعضاً، فالهويّة جزءٌ لا يتجزّأ من نشأة الأفراد منذُ ولادتهم حتّى رحيلهم عن الحياة. [١٧]

أهمّ أنواع الهويّة: الهويّة الوطنيّة و الهويّة الثقافيّة والهويّة العُمْريّة.

العوامل المُؤثّرة على بناء الهويّة: المجتمع: هو أولُ العوامل المُؤثّرة على بناءِ الهويّة؛ إذ يُساهمُ المجتمع في بناء هويّة الأفراد وتشكيلها بناءً على طبيعةِ

البيئة المُحيطة بهم. الانتماء: هو الارتباطُ بالمكان الذي يعتمدُ على دورِ الهويّة في تعزيز مفهومه؛ إذ ينتمي الفردُ للدّولة التي يعيشُ فيها.[١٨]

تعتبر الهويّة الثقافيّة مركبٌ متجانسٌ من التصورات والذكريات والرموز والقيم والإبداعات والتعبيرات والتطلعات لشخصٍ ما أو مجموعةٍ ما، وهذه المجموعة تشكّل أمةً بهويتها وحضارتها التي تختلف من مكانٍ لآخر في العالم. [١٩]

تتكون عناصر الهوية الثقافية من: الوطن والأمة. أما مستويات الهوية الثقافية فهي: المستوى الفردي يعرف أيضاً باسم الهوية الفردية. والمستوى الجماعي يعرف أيضاً باسم الهوية الجماعية. والمستوى القومي يعرف أيضاً باسم الهوية الوطنية.[٢٠]

أسباب اختلاف الثقافات: العامل الجغرافي. والنشاط الاقتصادي. والعامل التاريخي. والعامل الديني و. العامل الديموغرافي و. العامل التكنولوجي. [٢١]

مظاهر التنوع في الثقافات والحضارات الإنسانية هي اللغة و الدين والعادات والتقاليد.[٢٢]

يرى الخضر أن الثقافة الإسلامية في معظم البلاد الإفريقية اتسمت بالعروبة في طابعها، حتى إنّ الذاكرة المركزية لكثير من دول غرب إفريقيا تعتمد بدرجة كبيرة فيما وثّق منها على اللغة العربية، ويرجع ذلك إلى أن أكثر الهجرات إلى إفريقيا جاءت من بلاد المغرب العربي. [٢٣]

وأشارالخضر إلى تأثير العديد من المفكرين الأفارقة في الحياة الثقافية العربية مثل المؤرخ العلاّمة عبدالرحمن السعدي الذي أشار في أشهر مؤلفاته «تاريخ السعدي» إلى دلائل وشواهد تؤكد وجود مجتمع ثقافي عربي في غرب إفريقيا يحاكي المجتمعات العربية في شمالها، وهناك مدن ومراكز ثقافية عريقة للعربية في إفريقيا اشتهرت بالعلم والفكر، منها: تمبكتو، وأودغست، وأغدس، كما ذكر العديد من الممالك والامبراطوريات الإفريقية ذات المرجعية الثقافية العربية، فكراً ونهجاً مثل غانا، مالي، صنغي، برنو، كانم، صكوتو.

وناقش الخضر قضية المستعربين الأفارقة من حيث الواقع والتحديات، وأشار إلى غياب الإحصائيات الدقيقة في هذا الشأن، وأرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل أهمها: الإشكالات السياسية والإشكالات الثقافية و الإشكالات دينية.

كما استعرض تحديات الهوية العربية التي تواجه المستعربين الأفارقة من الداخل والخارج، وقسّم هذه التحديات إلى: تحديات ذاتية تتمثل في غياب الإدراك والوعي التام عن المستعربين بذاتيتهم الثقافية واستقلاليتها عن التبعية للآخر، وتحديات داخلية تتلخص في كون العربية ثقافة خارج حدود الاعتبار السياسي لمعظم الأنظمة السياسية في إفريقيا ، كما هناك تحديات في الوسط الثقافي، والتي لها وقع أكبر على أوضاع المستعربين، بسبب حالة التغييب

المتعمد التي يتعرضون لها، بالإضافة إلى تحديات الوسط الاجتماعي، فهناك تفاعل متبادل بين المجتمع والمستعربين الأفارقة.[٢٤]

صور الخضر التحديات الخارجية، والمتمثلة في شبهات وإشكالات مثارة ضدّ الثقافة العربية في بعض المناطق الإفريقية، فهناك حملات عدائية قوية تشنّ ضدّ العرب وثقافتهم العربية والتي تروّج لها بعض القوى والجهات عبر عدة قنوات في الأوساط الإفريقية، لإعاقة الجهود والمحاولات الرامية لتعزيز التقارب بين الأفارقة والعرب من جهة، وبين المدّ الإسلامي وانتشاره من جهة أخرى، وتقوم الفكرة الأساسية لتلك الحملات على جدلية العلاقة بين العروبة والأفريقانية باعتبارهما هويتين متناقضتين لا يمكن أن يلتقيا.[٢٥]

أثر الثقافة الإفريقية على دول حوض البحر الأحمر:

إنّ الثقافة الإفريقية هي: مجموع المعارف المادية والفكرية للشُّعوب الإفريقية. إنّ بعض التعريفات يمكن إيرادها هنا على سبيل التقريب، وإغفال ما أطلقت عليه الباحثة أويتو «إفريقيا قمّة المتناقضات، التي لا تخضع لتعريف. من تلك التّعريفات للثّقافة الإفريقية، أنّها: هي مظاهر الحياة المميّزة لإفريقيا، وهي.. «نتاج الأيدي والعقول الإفريقية.[٢٦]

نظراً لتشعُّب الثقافات الإفريقية، وكون الثقافة نفسها شاملةً لجميع جوانب الحياة، وأنّها في تجدُّدٍ وتبدُّلٍ مستمرٍّ، فإنّ الباحثين في الفلسفة قد استخلصوا عناصر أساسية تُعَدُّ مميّزاتٍ مشتركة للثقافة الإفريقية، وهي تعمل بجلاءٍ أو بخفاءٍ وبصمت، في جميع مظاهر الحياة الإفريقية، المعرفية والقيمية والمادية على السواء، وهي سبعة: الحسُّ المجتمعي، حسُّ الوئام البشري، قداسة الحياة، الحسُّ الدّيني الرُّوحي، احترام السُّلطة وكبار السّن، العناية بالضّيف، الحسّ بقداسة الكلمة.[٢٧]

الثقافة الإفريقية بين التّأثر والتّأثير:من الحقائق المقرّرة في الشّأن الثّقافيّ؛ أنّه كلّما التقت ثقافتان أو أكثر؛ فلا بدّ أنْ يحدُث نوعٌ من التّأثُّر والتّأثير، والأخذ والعطاء بينهما، وتلك الظّاهرة تُعرف بـ«التثاقف» (Acculturation)، وهي ظاهرةٌ تحدث- عادةً- بصمتٍ وهدوء؛ حيث يتمُّ في كلا الجانبَيْن (من الثّقافَتَيْن المتلاقيتَيْن) هضم العناصر الثقافية من الطّرف الآخر، بطريقةٍ شبه لا شعورية، وفوق ذلك؛ يتمُّ هذا الهضم بطريقةٍ صحيةٍ تزيد من قوّة تكيُّف المجتمع ببيئته.

أمّا الحديث في السّياق الإفريقي؛ فإنّ ظاهرة التّثاقف فيها قد جاءت على غير العادة؛ مناقضةً لجميع ما ذُكر، وذلك منذ القرون الوسطى، ويتجلّى ذلك في أمرَيْن، هما:

١. الحملة الاستعبادية (Slave Razzia) التي خضعت لها القارّة منذ القرن السّادس عشَرَ الميلادي، وامتدّت لأربعة قرون، قد أفرغت القارّة من الأجيال

الشّابة، وبشكلٍ جماعيٍّ (ما بين ٤٠-٥٠ مليون نُقلوا إلى الشّاطئ الأطلسيّ الآخر)، وأحدثت قطيعةً حادّة واسعة بين الشّباب وبين كبار السّن، في مجتمعٍ كان الاعتماد الكليُّ فيه على التّلقّي الشّفاهي، والممارسات اليومية للمفردات الثقافية.

٢. الهجمة الإمبريالية الأوروبية على القارّة، وهي هجمةٌ استَخدَمَتْ أوروبا فيها سلاحَين فتّاكَين: البارود، والمدرسة الغربية.[٢٨]

٣. إنّ الثقافة الإفريقية قد تعرّضت لظرفٍ تاريخيٍّ فريدٍ غير طبيعيٍّ من التّلاقي بين الثّقافات، أحدَثَ فيها شرخاً غائراً عميقاً يصعب رتقه. [٢٩]

وحلل علي عبدالله الجباوي الاتجاه الفكري التثاقفي، (رائده الأول ميلفين هريكوفيتريز) الذي يرى أن التثاقف هو التغير الثقافي في الظواهر التي تنشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر مما يؤدي إلى حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية لإحدى هاتين الجماعتين. وهذا يتم إما عن طريق الاحتلال أو عن طريق التبشير الديني.[٣٠]

ثقافة إفريقيا متنوعة ومتعددة وتتكون من مزيج من القبائل التي لدى كل منها خصائصها الفريدة. هي نتيجة تنوع السكان. تظهر الثقافة الإفريقية في فنون إفريقيا وحرفها وفي المأثورات الشعبية والدين والأزياء وأسلوب الطبخ والموسيقى واللغة.

كبقية البشر، يمثل التراث الشعبي الإفريقي والدين مجموعة متنوعة من الجوانب الاجتماعية للثقافات المختلفة في إفريقيا.و تلعب القصص الشعبية دورا مهما في الثقافات الإفريقية. تعكس القصص هوية جماعة ثقافية والحفاظ على القصص الإفريقية سيساعد على الحفاظ على ثقافة كاملة. القصص تؤكد على الاعتزاز بالهوية و الثقافة. في افريقيا. سماع الأجانب لقصص المجموعات العرقية يقدم لهم فكرة عن معتقدات المجتمع وآرائه وعاداته. يسمح للأشخاص داخل المجتمع ان يقوموا بتمييز مجموعاتهم.. واعتبرت القصص أيضا كأداة للتعليم والترفيه. يقدمون وسيلة للأطفال لفهم المواد والبيئة الاجتماعية.

الإسلام وتأثيره الثقافي بإفريقيا:يُعَدُّ الإسلام أعمق وأقوى التّيارات الوافدة إلى إفريقيا، وأكثرها تغلغُلاً وتمازجاً بالثقافة الإفريقية. وهذه الحالة نتيجةٌ طبيعية لعاملَيْن مهمَّيْن، هما:

قِدَم التلاقي الثقافي: مهما اختلفت الآراء حول فترة دخول الإسلام بإفريقيا وتباينت؛ فإنّها تُجمع على أنّ هذا الدُّخول قد حدَث في فترةٍ مبكّرةٍ من تاريخ الإسلام، وهذا الوجود الطّويل للإسلام بالقارّة قد أدّى به إلى الخروج عن الصّبغة الوافدية، إلى كونه جزءاً- لا يتجزّأ- من النّسيج الثقافيّ الإفريقي، وأصبح مسلمو إفريقيا- منذ القرون الوسطى- أعضاء منتجين

للثقافة الإسلامية، وشرايين مغذّية للجسم الإسلامي.
سلمية التلاقي: كان اللّقاء بين الإسلام وبين الثقافة الإفريقية لقاءً سلميّاً بامتياز، فقد ظهر الإسلام في سياقٍ تاريخيٍّ من التلاقي المنساب المتناغم بين العرب وبين الأفارقة؛[٣١]

أمّا عن مظاهر التّأثير الإسلاميّ في الثقافة الإفريقية؛ فهي موجودةٌ بعمق: في المجال الفلسفي الدّيني، والأنظمة السّياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، في القيم والمُثل الإنسانية، وفي العادات والتّقاليد. كما نجد التّأثير بارزاً في اللُّغة وفنون الأدب من شعرٍ وأغانٍ وحِكَم وأمثال، وفي فنون الأزياء والملابس، والعمارة والبناء، وفي الطّب الشّعبي، وسائر الفنون الشّعبية.

وعُنيت دراساتٌ كثيره برصد التأثير الإسلاميّ بين مجموعاتٍ إثنية معيّنة لم يكن يُظنُّ أنّ لها علاقة بالإسلام، مثل الدراسات عن الشُّعوب بالجنوب الإفريقيّ (مجموعات ياوْ مثلاً). كما عُنيت دراساتٌ كثيرة برصد ما قدّمه المسلمون من إسهامٍ حضاريٍّ بإفريقيا، من أولئك المؤرّخ هيسكتْ، صاحب الدّراسات الرّائدة عن الإسلام بنيجيريا، منها:«سيف الحق»[٣٢] ومورايْ لاسْت عن الخلافة الصُّكتية، وج. هونْويك، وهو رائد التّاريخ الصُّونغائي، ومن طلائع دراساته كتابُهُ: «حركات الجهاد في القرن التّاسع الميلاديّ»،[٣٣] وكوبانْسْ، ونحيميا ليفتصيون، وسواريسْ (Benjamin Soares)،

ونشاط منظّمة الاتحاد الإفريقيّ؛ يظهر في مذكرة «ميثاق البعث الثقافي الإفريقي» (٢٠٠٦م) بالخرطوم، وتتكوّن المذكرة من (٣٩) مادّة، نُصّ في المادّة الثّالثة منها على: «التّأكيد على كرامة الأفارقة، رجالاً ونساء، وعلى البنى الشّعبية لثقافتهم، والترويج لحرية التعبير، والديمقراطية الثقافية»، ويبدو أنّ البعث المشار إليه؛ لم يتجاوز مستوى الإعلان.

تمّ تأسيس معهد باسم «المعهد الثقافي العربي» بمدينة بَاماكو/مالي، بتعاون بين الاتحاد الإفريقيّ وجامعة الدول العربية (٢٠٠٢م)؛ بهدف تقوية العلاقات الثقافية بين إفريقيا والعالَم العربي، وذلك عبر تحقيق المعرفة المتبادلة بين الشُّعوب الإفريقية والعربية من خلال ثقافاتهما.[٣٤]

لابدّ من تقرير أمرَيْن اثنَيْن:١أنّ التبدُّل والتطوُّر سنّةٌ إلهيّة في الكون: وعليه فإنّ الثقافة الإفريقية- أو أيّ ثقافةٍ- لابدّ لها من التغيير. بتعبير آخر: إنّ الثقافة لا تكون ثقافةً وهي ثابتة، لابدّ لها من التّغيُّر بما يُحقّق انسجام الإنسان بواقعه.

-2 التطوُّر الطّبيعي: إنّ التطوُّر المقرّر هو الذي يتمُّ جرّاء التلاقح الطبيعي بين الثقافات، أو التغيُّر الطبيعي المتدرّج لحقائق الحياة. أمّا التّغيُّر الفجائيُّ المفروض على الثقافة (كما تفعل العَوْلمة)، فليس تطوُّراً صحيّاً.

اثر الثقافة العربية والاسلامية علي دول حوض البحر الاحمر:

أثر الهجرات العربية على الدول الإفريقية:

١- الآثار السياسية:إن القبائل العربية بدأت تنحدر من شبه الجزيرة العربية متجهة صوب إفريقيا منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري بعد فتح مصر، فهاجرت عند ذلك أكثر القبائل العربية إلى القطر المصري، ولم يتوقف هذا التيار العربي المتدفق حتى القرن الخامس الهجري تقريبًا.[٣٥]

إن الأمر الذي لا شك فيه أن الصلات العربية الإفريقية كانت قائمة لا تنقطع قبل الإسلام، وعندما ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي أدى ذلك إلى ازدياد وشائج الاتصال العربي الإفريقي؛ لأن الإسلام أمدَّ العرب بسياج ديني وفكري ساعدهم على خلق وحدة وطنية وازدهار نهضة ثقافية، ومنذ البدء صار الإسلام الركيزة الأساسية للثقافة العربية الجديدة، كما أصبحت اللغة العربية لغة القرآن الكريم، حاضنة الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية.[٣٦]

هناك ثلاثة طرق رئيسية قامت بدور مهم في تاريخ دول حوض البحر الاحمر وهي:

طريق الشمال الساحلي،ومنخفض بينويه و طريق جنوب شرق إفريقيا. [٣٧]

وهناك منافذ الهجرات العربية إلى إفريقيا المثل البحر الأحمر ومضيق باب المندب وشبه جزيرة سيناء.

هاجرت القبائل العربية -خاصة من ربيعة وجهينة وبطونها- مطلع القرن التاسع الميلادي، وتدفقت هجرات عربية نحو سودان وادي النيل وبلاد البجة وإريتريا والحبشة... ولم يكن سبب هجرة هذه القبائل العربية هذه المرة بحثًا عن الثراء والتجارة أو المراعي الخضراء، وإنما هروبًا من ضغط أمراء الخلافة في مصر؛ حيث قام الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٨هـ/ ٨٣٣- ٨٤٢م) بإسقاط أسماء العرب من ديوان العطاء بمصر، وقطع الرواتب عنهم وشجع سياسة الاعتماد على الجند الأتراك.[٣٨]

٢-**الأثر الاقتصادي:**إن التجارة هي محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخيص وبيعها بالغلاء أيًّا ما كانت السلعة؛ من دقيق أو زرع أو حيوان أو قماش...[٣٩]

ولقد كان للتجارة دور مهم في ربط الصلات بين العرب وبعض دول حوض البحر الاحمر، وقد برع العرب في التجارة قبل الإسلام بأمد بعيد، حتى قيل: إن كل عربي تاجر، وكانت بلاد اليمن ملتقى الرحلات البحرية التجارية التي تأتي من الهند وإندونيسيا والصين؛ و تلتقي بقوافل الجمال التي تسير بين اليمن وبين الشام وبلاد الشمال.[٤٠]

٢-**الآثار الاجتماعية و الثقافية:**كانت قوافل العرب تنطلق في العصور السابقة لظهور الإسلام من شمال إفريقيا باتجاه الجنوب حاملة معها بجانب التجارة

(البضائع)، أنواع العلوم والمعارف، وبهذا شكلت هذه الصلات التجارية بين العرب والأفارقة البدايات الأولى لانتشار اللغة العربية والثقافة العربية في إفريقيا قبل ظهور الإسلام، لأن من المعروف أن تصاحب التجارة لغة التخاطب بين البائع والمشتري، وكانت اللغة العربية أرقى اللغات المحلية؛ فكان من السهل على التجار المحليين (الأفارقة) والأهالي وما يحيط بهم التقاط هذه اللغة عن إخوانهم التجار.[٤١] وتحقق الهدف الذي خرجوا من أجله بعد أن تغير من هدف ماديّ إلى رسالة إنسانية سامية.

ومن اسباب الهجرة من منطقة شبه الجزيرة العربية الي بعض دول حوض البحر الاحمر، ان شبه الجزيرة أُصيبت في فترة ما قبل التاريخ بالقحط ونقص الأمطار والتصحر، وبدا السكان بالهجرة بحثًا عن الكلأ والمرعى، فاتجهوا نحو الجنوب حيث اليمن وبلاد الرافدين وإلى مصر حيث وادي النيل.[٤٢]

وهناك أقوال تشير إلى أن الهجرات العربية إلى القارة الإفريقية بدأت منذ الألف الرابع قبل الميلاد على أقل تقدير. وإن العرب اكتفوا في الفترة السابقة لظهور الإسلام بالاستقرار المؤقت على الساحل، ولم يحاولوا التوغل في الداخل مكتفين بإنشاء المراكز التجارية لتصدير تراب الذهب والعاج وريش النعام والرقيق.. الذين يحملونه إلى الدولتين الفارسية والرومانية اللتين كانتا تلحّان في طلبها.

إذًا فإن هجرة القبائل العربية إلى إفريقيا قديمة؛ حيث قدم العرب إلى إفريقيا في دفعات متعددة، وإن بعض القبائل العربية تقطن هذه الأرض قبل وصول الإسلام إلى المنطقة

وكانت آخر الموجات البشرية العربية الجماعية التي هاجرت من الجزيرة العربية، نحو إفريقيا تلك التي حدثت بعد تصدع سد مأرب العظيم في القرن الثالث الميلادي، حسب رواية (حمزة الأصفهاني) والتي كانت منها القبائل اليمنية التي مازالت تحتفظ بأصولها وأنسابها ولغتها.

بعد بعثة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، هاجر كثير من المسلمين إلى الحبشة؛ فرارًا من اضطهاد قريش لهم، وذلك بناءً على توجيه الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم.[٤٣]

رؤية «الأفرابيا» وأمن البحر الأحمر:

كان الراحل «علي مزروعي» يرى أن شبه الجزيرة العربية قبل وجود البحر الأحمر تمتد لتشمل منطقة شرق إفريقيا في إطار ما أسماه رابطة «الأفرابيا» التي تعكس عمقًا حضاريًّا مشتركًا بين العرب والأفارقة. وقد جادل «مزروعي» بأن الصحراء الكبرى تربط بين شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء بقدر ما تفصل بينهما. ولكن إذا كان الشمال الإفريقي يُعد جزءًا لا يتجزأ من القارة، فلماذا لا تكون شبه الجزيرة العربية

أيضًا امتدادًا لإفريقيا؟ وعليه إذا كان البحر الأحمر هو الذي يُحدد أين تنتهي إفريقيا فإن الروابط التاريخية والحضارية التي تجمع بين الدول المطلة عليه تجعل منه عامل توحيد أكثر من كونه عامل تقسيم.[٤٤]

ويعتبر أمن البحر الأحمر من القضايا الأهم في منطقة الشرق الأوسط ويعتبر أهم ممر مائي عالمي لأنه معبر لكل المصالح الآسيوية والأوروبية والأمريكية في هذه المنطقة. ويقدر عدد القواعد العسكرية بأكثر من (٢٧) قاعدة أغلبها في جيبوتي وهي (١٠) قواعد وايضاً قواعد في اليمن وفي مصر والقواعد في سواحل الصومال والساحل الإريتري. وتعتبر أكبر منطقة للقواعد العسكرية في العالم، وهذا ما جعل من البحر الأحمر أهمية عسكرية وأمنية واقتصادية.[٤٥]

ظهرت الآثار السلبية للاستعمار على العلاقات العربية الإفريقية عن طريق مشكلة اللاتعريب في جنوب السودان, في إطار ما يسمى بالسياسة الجنوبية التي ابتدعتها بريطانيا لفصل الجنوب السوداني عن شماله ومحاولة تغيير الهوية الثقافية للجنوب"

الاستعمار على اختلاف مصادره وأشكاله حاول إضعاف الروابط العربية الإفريقية وطمس معالم تاريخ العرب في إفريقيا, إلا أنه في الوقت ذاته عزز من شعور العالم العربي ودول حوض البحر الاحمر بأنهما يواجهان مصيرا مشتركا وتهديدا واحدا.

شهدت الخمسينيات درجة عالية من التنسيق والتضامن بين الدول العربية ودول حوض البحر الأحمر في العديد من القضايا من أهمها مكافحة الاستعمار والتخلص من الاحتلال والدعم السياسي الذي قدمته الدول العربية لحركات الاستقلال في بعض دول حوض البحر الأحمر.

_ انعقاد مؤتمر القمة العربي الإفريقي الأول في مارس/آذار ١٩٧٧. وصدرعنه وثائق أساسية تغطي الأسس والسندات التاريخية والحضارية والأيديولوجية لمجموعة العلاقات العربية الإفريقية المتنامية كما تحدد مجالات التعاون وأدواته ومؤسساته المسؤولة عن تنمية هذه العلاقات، وهذه الوثائق هي:الإعلان السياسي وإعلان برنامج عمل التعاون العربي الإفريقي.وإعلان التعاون الاقتصادي والمالي العربي الإفريقي.

وبذلك التقت الإرادة العربية والإفريقية لتحقيق التطلعات والطموحات المشتركة في كافة مجالات التعاون, وتتويج التضامن العربي الإفريقي الذي ساد في الفترة السابقة على عقد هذا المؤتمر. لكن هذه الإرادة سرعان ما تراجعت في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات لتشهد تجربة التعاون العربي الإفريقي أزمة غيرت طبيعة العلاقات.[٤٦]

النتائج:

١. إن للهجرات العربية أثرًا كبيرًا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في دول حوض البحر الأحمر.
٢. يعود الفضل إلى العرب المسلمين في تعليم بعض دول حوض البحر الاحمر لغة القرآن الكريم وثقافته العربية الإسلامية.
٣. هناك تنوع ثقافي وعرقي يبن دول حوض البحر الاحمر ورغم ذلك ان تعاونها ضرورة ملحة من اجل الاتحاد ضد الدول العظمى.
٤. يمثل البحر الأحمر منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحاضر أهمية لكل دول العالم كونه طريقا بحريا حيويا اكتسب أهميته من موقعه الجغرافي المتميز في قلب العالم .
٥. إن مواجهة استراتيجيات الدول المتوغلة في البحر الأحمر ودول القرن الإفريقي مهمة لتأمين السيطرة على هذا الممر المائي، يكون ذلك فى ضوء خبرات الماضي وحقائق الحاضر ومصالح دول الكيان المستقبلية.

التوصيات:

١. على دول كيان البحر الأحمر ضرورة مراعاة الجوانب الاقتصادية والاستثمارية لمجابهة الهيمنة الدولية على الدول الإفريقية المطلة على البحر الأحمر ودول القرن الإفريقي لمجابهتها بتوفير استراتيجية لها في إفريقيا، وبالتالي في البحر الأحمر.
٢. إنشاء مناطق تجارة حرة مختارة وموزعة على دول حوض البحر الأحمر ، وذلك على غرار المناطق الحرة العالمية (دبي - هونج كونج).
٣. تأسيس غرف عمليات رئيسية ومتكاملة للتنسيق والاتصال والسيطرة والتحكم تكون موزعة علي دول هذا الكيان.
٤. شكيل لجنة قانونية مختصة لمراجعة ومتابعة الوضع القانوني للبحر الأحمر وخليج عدن، وحقوق دول الكيان في السيادة على مياهها وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ وقرارات محكمة العدل الدولية فيما يخص قانون البحار.
٥. بذل المزيد من الجهود في تقوية الترابط العربي الإفريقي، واتخاذ الوسائل الكفيلة للنهوض بالثقافة العربية الإسلامية في دول حوض البحر الأحمر.

أولاً: المراجع العربية:

١. ابن منظور، لسان العرب، المجلد ١٥، ط٣، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢. انتوني غدنز -علم الاجتماع- ترجمة وتقديم- فايز الصُياغ - نشرالمنظمه العربيه للترجمه- توزيع مركز دراسات الوحده العربيه- بيروت- لبنان-

٢٠٠٥م

٣. إبراهيم صالح الحسيني،: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو، ١٩٩٨م.

٤. أحمد عاطف - شعبان بلال - عبدالله أبوضيف - تحالف الدول الـ٨ المشاطئة».. «درع حديدي» لتأمين البحر الأحمر-جريدة الاتحاد- مقال منشور في النت https://mawdoo3.com ٢٠٢٠م.

٥. أحمد قاسم أحمد -الهجرات العربية إلى إفريقيا وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية جنوب الصحراء-مجلة قراءات افريقية-٢٠١٩م

٦. أميرة كشغري، الهوية الثقافية بين الخصوصية والتبعية (مقاربة معرفية-اجتماعية)، ورقة عمل مقدمة في برنامج الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض الرياض الدولي للكتاب، ٢٢/فبراير-٣/مارس/٢٠٠٦م.

٧. آلاء دعدوع ما معنى اختلاف الثقافات- مقال منشور في النت https:// mawdoo3.com-٢٠١٧م.

٨. الخواض عبدالفضيل تحالف دول البحر الأحمر..هل ستشرك إسرائيل؟ - الانتباهة أون لاين٢٠٢٠م.

٩. الخضر عبدالباقي محمد- اللغة العربية وملامح تجذّرها في إفريقيا- مدير المركز النيجيري للبحوث العربية – محاضرته- منشوره في النت https:// mawdoo3.com ٢٠١٩م.

١٠. الحارث بن عباد. الحنفاء قبل الإسلام،نسخة محفوظة على موقعواي باك مشين، ٢٠١٧م.

١١. إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة: علي وطفة، ط١، دار الرسيم للخدمات الطباعية، سوريا، ١٩٩٣م.

١٢. جميل صليبا- المعجم الفلسفي – الشركه العالمية للكتاب- بيروت- ج١-١٩٩٤م.

١٣. حمدي عبدالرحمن - تحالف البحر الأحمر وإحياء مفهوم «الأفرابيا" أصدر مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد ٣١ من دوريته الأكاديمية (اتجاهات الأحداث) ٢٠٢٠ م.

١٤. خالد سعيد آدم عبيد، ، القبائل العربية وجهودها في نشر الإسلام والعروبة في حوض بحيرة تشاد، دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الملك فيصل بتشاد، العام الجامعي ٢٠٠٤م

١٥. رانيا سنجق ،تعريف الثقافة لغة واصطلاحاً،مقال منشور في ا النت https://mawdoo3.com -٢٠١٨م

١٦. راوية توفيق الجذور التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية .https://www aljazeera.net/specialfiles/pages/5805 020f-1094-480c-acc1-098774e3f5ce
١٧. سعيد عبد الرحمن احمد الحنديري،تطور الحياة السياسة في تشاد منذ الاحتلال الفرنسي حتى نهاية حكم تمبلباي (١٩٠٠- ١٩٧٥م)، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية(٢٩) ط١/ ١٩٩٨م.
١٨. صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، ط١، دار الرأي للنشر، دمشق، ٢٠٠٥م.
١٩. علي عبد الله الجباوي -علم خصائص الشعوب علم الأقوام- دار التكوين دمشق ٢٠٠٩م.
٢٠. علي محمود اسلام الفار معجم علم الاجتماع انجليزي عربي الطبعه الثانيه دار المعارف ٢٠٠١م.
٢١. عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، ط١، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ٢٠٠٤م
٢٢. عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاحتلال حتى الاستقلال (١٨٩٤-١٩٦٠)، ٢٠٠٠م.
٢٣. عزه محمد صديق وآخرون : مدخل إلي علم النفس العام -جامعه حلوان ٢٠٠١م.
٢٤. عبد الله سالم بازينة: انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، منتدى الأزبكية، (كتاب الالكتروني). www.books4ll.net .
٢٥. ٢٥-غادة الحلايقة مفهوم الهوية الثقافية - مقال منشورفي النت/ https://mawdoo3.com/ ٢٠١٨%م.
٢٦. كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية .نسخة محفوظة ،على موقع واي باك مشين، ٢٠١٤م.
٢٧. كفاية العبادي- بعض مظاهر الحضارة الإنسانية -مقال منشورفي النت: https://mawdoo3.com ٢٠١٧ م.
٢٨. مجد خضر- عناصر الهوية الثقافية ومستوياتها – مقال منشور في النت: https://mawdoo3.com/ % ٢٠١٦م.
٢٩. محمد ابو خليف تعريف الهوية –مقال منشور في النت / https://mawdoo3.com ٢٠١٨م.
٣٠. محمد صالح الحربي- كيان دول البحر الأحمر وخليج عدن.. الرؤية المستقبلية بين الحلم والإنجاز ٢٠١٩ م.
٣١. محميد المحميد- تحالف «البحر الأحمر».. ضربة معلم- اخبار الحليج-

العـدد ١٥٣٠٥،تصـدر مـن البحريـن-٢٠٢٠م.
٣٢.مهـدي محمـد جـواد محمـد ابـو عـال -مفهـوم الـصراع وتعريفه- شـبكة جامعـة بابـل- نظـام التعليـم الالكترونـي- 2015م.
٣٣.محمـد مـروان مظاهـر التنـوع في الثقافـات والحضـارات الإنسـانية - مقـال منشـور في النـت https://mawdoo3.com ٢٠١٧ م.
٣٤.محمـد الأمـين الأبقـاري، الحضـارة الإسـلامية في مملكـة وباقرمـي، رسـالة دكتـوراه في التاريـخ والحضـارة، جامعـة إفريقيـا العالميـة غـير منشـورة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ثانيا المراجع الاجنبية:

1. 29"Cultural Interaction", www.webexhibits.org, Retrieved 20/9/2018. Edited.
2. 2-Ogunmodede. (1990). What is African Culture? In: Adediran A. A. "social Studies", 72.
3. 3-See: Emeka, Emeakaroha. (2002). "African World and Ideology"
4. Kane, Sheikh Hamidou. (1961). L'Aventure Ambigue, Paris: Presence Africaine, 45-46.
5. Fiedle, Klaus, Christianity and African Culture, 165.5-
6. Last, Murray. (1970). "Aspects of Administration and Dissent in Hausaland". IAI. Vol. 40 (4), 345-357.
7. Hiskett, M. (1973). The sword of truth. New York: Oxford Unv. Press, 6.
8. Levtzion, Nehemia. (1973). Ancient Ghana and Mali, Methuen.
9. Bennett, T. (2013). Making culture, changing society. London, England: Routledge, 30.

الحواشي :

1. ابـن منظـور، لسـان العـرب، المجلـد 15، ط3، دار صـادر للطباعـة والنـشر، بـيروت، 2004، ص116.
2. مهـدي محمـد جـواد محمـد ابـو عـال -مفهـوم الـصراع وتعريفه- شـبكة جامعـة بابـل- نظـام التعليـم الالكترونـي- 2015م.ص5.
3. بن منظور، المرجع السابق ص117-.
4. جميل صليبا- المعجم الفلسفي – الشركه العالمية للكتاب- بيروت- ج1994-1م.ص530
5. عـلي محمـود اسـلام الفـار معجـم علـم الاجتمـاع انجليـزي عربـي ط2 دار المعـارف 2001، ص154
6. انتونـي غدنـز -علـم الاجتمـاع- ترجمـة وتقديـم- فايـز الصُيـاغ - نشرالمنظمـه العربيـه

للترجمـــه- توزيـــع مركـــز دراســـات الوحـــده العربيـــه- بـــيروت- لبنـــان2005-م.ص766.
7. محمـــد ابـــو خليـــف تعريـــف الهويـــة –مقـــال منشـــور في النـــت https://mawdoo3.com ٢٠١٨م-ص 5.
8. كريـــم زكـــي حســـام الديـــن، اللغـــة والثقافـــة دراســـة أنثرولغويـــة لألفـــاظ وعلاقـــات القرابـــة في الثقافـــة العربية .نســـخة محفوظة ،عـــلى موقـــع واي بـــاك مشـــين، 2014،ص4.
9. محمـــد صالـــح الحربـــي- كيـــان دول البحـــر الأحمـــر وخليـــج عـــدن.. الرؤيـــة المســـتقبلية بـــين الحلـــم والإنجـــاز2019 م-ص14
10. محميـــد المحميـــد- تحالـــف «البحـــر الأحمـــر».. ضربـــة معلـــم- اخبـــار الخليج-العـــدد 15305،تصـــدر مـــن البحريـــن2020-م،ص11
11. أحمـــد عاطـــف – شـــعبان بـــلال – عبداللـــه أبوضيـــف – تحالـــف الـــدول الـــ8 المشـــاطئة».. «درع حديـــدي» لتأمـــين البحـــر الأحمر-جريـــدة الاتحـــاد- مقـــال منشـــورفي النـــت.https://mawdoo3 2020 ، comم،ص2
12. عـــزه محمـــد صديـــق وآخـــرون ، مدخـــل إلي علـــم النفـــس العـــام ،جامعـــه حلـــوان ،2011 ص 130:131.
13. مهـــدي محمـــد جـــواد محمـــد ابـــو عـــال -مفهـــوم الـــصراع وتعريفه- شـــبكة جامعـــة بابـــل- نظـــام التعليـــم الالكترونـــي- 2015م،ص2
14. مهدي ابو عال ،مرجع سابق ،ص4
15. رانيـــا ســـنجق ،تعريـــف الثقافـــة لغـــة واصطلاحاً،مقـــال منشـــور في النـــت .https://mawdoo3 com
16. ٢٠١٨،ص4
17. إليكـــس ميكشـــيللي، الهويـــة، ترجمـــة: عـــلي وطفـــة، ط1، دار الرســـيم للخدمـــات الطباعيـــة، ســـوريا، 1993، ص7.
18. محمد ابو خليف ، مرجع سابق ،ص6
19. عـــز الديـــن منـــاصرة، الهويـــات والتعدديـــة اللغويـــة (قـــراءات في ضـــوء النقـــد الثقـــافي المقـــارن)، ط1، دار مجـــدلاوي للطباعـــة والنـــشر، عمـــان-الأردن، 2004، ص24.
20. غادة الحلايقة مفهوم الهوية الثقافية -مقال منشورفي النتhttps://mawdoo3.com
21. ٢٠١٨-ص3
22. مجـــد خـــضر- عنـــاصر الهويـــة الثقافيـــة ومســـتوياتها – مقـــال منشـــور في النـــت: https://mawdoo3.com/% ٢٠١٦-ص 4
23. آلاء دعـــدوع مـــا معنـــى اختـــلاف الثقافـــات- مقـــال منشـــور في النـــت .https://mawdoo3 com-٢٠١٧-ص4
24. محمـــد مـــروان مظاهـــر التنـــوع في الثقافـــات والحضـــارات الإنســـانية – مقـــال منشـــور في النـــت https://mawdoo3.com ٢٠١٧ –ص3
25. عـــلي عبـــد اللـــه الجبـــاوي -علـــم خصائـــص الشـــعوب علـــم الأقـــوام- دار التكويـــن دمشـــق -2009 ص33
26. الخـــضر عبدالباقـــي محمـــد- اللغـــة العربيـــة وملامـــح تجذّرهـــا في إفريقيـــا- مديـــر المركـــز النيجـــيري للبحـــوث العربيـــة – محاضرتـــه- منشـــوره في النـــتhttps://mawdoo3.com -2019ص5
27. الخضر عبدالباقي محمد- مرجع سابق –ص6

28. Ogunmodede. (1990). What is African Culture? In: Adediran A. A. “social Studies”, 72.
29. “See: Emeka, Emeakaroha. (2002). “African World and Ideology
30. Kane, Sheikh Hamidou. (1961). L’Aventure Ambigue, Paris: Presence Africaine, 45-46.
31. Fiedle, Klaus, Christianity and African Culture, 165.
32. علي عبد الله الجباوي –مرجع سابق-ص33
33. Last, Murray. (1970). “Aspects of Administration and Dissent in Hausaland”. IAI. Vol. 40 (4), 345-357.
34. Hiskett, M. (1973). The sword of truth. New York: Oxford Unv. Press, 6.
35. Levtzion, Nehemia. (1973). Ancient Ghana and Mali, Methuen.
36. Bennett, T. (2013). Making culture, changing society. London, England: Routledge,30.
37. براهيم صالح الحسيني،: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو،1998 ص:18.
38. عبد الله سالم بازينة: انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، منتدى الأزبكية، (كتاب الالكتروني). 2001 ، www.books4ll.net م ص: 62.
39. خالد سعيد آدم عبيد، ، القبائل العربية وجهودها في نشر الإسلام والعروبة في حوض بحيرة تشاد،رسالة دبلوم الدراسات المعمقة ،ومنشوره، جامعة الملك فيصل بتشاد، العام الجامعي 2004م، ص:12.
40. بازينة،، مرجع سابق، ص:69.
41. عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاحتلال حتى الاستقلال (1894-1960)، 2000م، ص:18.
42. سعيد عبد الرحمن احمد الحنديري،تطور الحياة السياسة في تشاد منذ الاحتلال الفرنسي حتى نهاية حكم تمبلباي (1900-1975م)، مركز جهاد اللبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية(29) ط1/ 1998م ،.ص: 40.
43. محمد الأمين الأبقاري، الحضارة الإسلامية في مملكة وباقرمي، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة، جامعة إفريقيا العالمية غير منشورة ، 1424هـ/2003م، ص: 21.
44. الحارث بن عباد الحنفاء قبل الإسلام،نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين، 2017، ص4
45. أحمد قاسم أحمد -الهجرات العربية إلى إفريقيا وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية جنوب الصحراء-مجلة قراءات افريقية2019-م،ص5
46. حمدي عبدالرحمن - تحالف البحر الأحمر وإحياء مفهوم «الأفرابيا» أصدر مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد 2020-31 ،ص11
47. الخواض عبدالفضيل تحالف دول البحر الأحمر..هل ستشرك إسرائيل؟ - الانتباهة أون لاين2020م،ص4
48. راوية توفيق الجذور التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية. https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/5805 020f-1094-480c-acc1-098774e3f5ce